

## سؤال علمي

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على جميع الأنبياء والمرسلين، أما بعد:

فقد ورد إليَّ سؤال من رجل دين اسمه حنا برتبة (خوري) قال فيه:

في نفسي سؤال وهو هل ديانة الإسلام هي ديانة كل الأنبياء الذين أرسلهم الرب للناس؟

فأجبتة قائلاً:

كلمة الإسلام لها معنيان، المعنى الأول عام، والمعنى الثاني خاص.

المعنى العام لكلمة الإسلام هو استسلام الإنسان إلى ربه (وهو الله)، بأن يعبده وحده ولا يعبد غيره ، وهذا المعنى مشترك بين جميع الأديان السماوية قبل أن يصيبتها التحريف، فجميع الأنبياء من آدم إلى محمد، مروراً بنوح وإبراهيم وسليمان وداود ويوسف وإسحاق وموسى وعيسى وغيرهم من الأنبياء، كلهم يعبدون الله وحده ولا يعبدون غيره، ويأمرون أقوامهم بذلك، وعلى هذا المعنى العام فإن جميع الأنبياء يوصفون بأنهم مسلمون.

المعنى الثاني لكلمة الإسلام هو معنى خاص، وهو الشريعة التي أرسل الله بها نبيه محمداً (صلى الله عليه وسلم) ، فشريعته اسمها (شريعة الإسلام).

والشرائع تختلف بين الأنبياء ، فكل نبي له شريعة أنزلها الله عليه ليعبده بحسبها، ويأمر الناس أن يعبدوا الله بحسبها، فموسى مثلاً شريعته التوراة، والمسيح عيسى ابن مريم شريعته التوراة والإنجيل، ومحمد شريعته القرآن، وداود شريعته الزبور، وهكذا، كل نبي له شريعة مذكور فيها أنواع من العبادات، كالصلاة والصيام وغيرها، وربما تختلف كيفية العبادات من شريعة إلى شريعة ، ولكن القاسم المشترك بين هذه الشرائع أنها تأمر بعبادة الله وحده، وترك عبادة ما سواه، فلا تمثال ولا صنم ولا صورة ولا قبر ولا نبي ولا شيء غير الله يستحق العبادة، لأن الله هو وحده المستحق للعبادة دون ما سواه، فهو الخالق الرازق المدبر لهذا الكون، وغيره مخلوق ضعيف، لا يستحق العبادة.

فإن قال قائل:

لماذا لم يُنزل الرب شريعة واحدة لجميع الأنبياء بحيث تكون موحدة ولا يكون هناك اختلاف ومعادة كما نراها في يومنا الحاضر بين الأديان المختلفة؟

فالجواب:

أن الله جعل لكل ناس ما يناسبهم الشرائع بحسب الزمان والمكان وطبيعة الناس، كما قال الله تعالى (لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا)<sup>١</sup>، ثم ختم الله الشرائع بشريعة الإسلام الخاتمية التي تصلح لجميع الناس.

#### • ثم سألني السائل حنا هذا السؤال:

إن كان المسلمين على الحق وغيرهم على الباطل، فهل هذا يعني بأنهم سيدخلون الجنة وحدهم، وأما أتباع الأديان الأخرى فسيكونون كلهم في النار، وأن الله خلق الجنة للمسلمين فقط؟ وهل ستتسع النار لجميع الأعداد الهائلة من البشر الغير منتمين للإسلام؟ هل ترى هذا التصرف عادلا وحكيما من الرب؟

#### والجواب:

ليس الأمر كذلك أخ حنا، فرينا بعث النبي نوح (عليه السلام) إلى قومه، فمن أطاعه دخل الجنة ، ومن عصاه دخل النار.

ثم بعث النبي هود (عليه السلام) إلى قومه، فمن أطاعه دخل الجنة ، ومن عصاه دخل النار.

ثم بعث النبي صالح (عليه السلام) إلى قومه، فمن أطاعه دخل الجنة ، ومن عصاه دخل النار.

ثم بعث النبي إبراهيم (عليه السلام) إلى قومه، فمن أطاعه دخل الجنة ، ومن عصاه دخل النار.

ثم بعث النبي موسى (عليه السلام) إلى قومه بني إسرائيل، فمن أطاعه دخل الجنة ، ومن عصاه دخل النار.

ثم بعث النبي المسيح عيسى (عليه السلام) إلى قومه بني إسرائيل، فمن أطاعه دخل الجنة ، ومن عصاه دخل النار.

يعني لو أنا وإياك الآن من بني إسرائيل، وربنا بعث إلينا المسيح، فواجب علينا نتبعه، لأنه هو النبي المرسل إلينا.

ثم بعث النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) إلى الناس كافة، أنا وأنت والذين في أمريكا وكل الناس، فمن أطاعه دخل الجنة ، ومن عصاه دخل النار.

فالتبى الحالى هو محمد (صلى الله عليه وسلم)، وقد أرسله الله للناس كافة، بنى إسرائيل وغيرهم، فىجب علينا جميعا أن نتبعه وندخل فى دين الإسلام.

ومن المعلوم أن الإيمان بمحمد (صلى الله عليه وسلم) يتضمن الإيمان بجميع الأنبياء قبله، ولا يتناقض معه.

تمت الإجابة بحمد الله، نفع الله بها كاتبها وقارئها وناشرها.

كتبه ماجد بن سليمان

[majed.alrassi@gmail.com](mailto:majed.alrassi@gmail.com)

هاتف: 00966505906761

## مراجع علمية لمن أراد الاستزادة والفائدة – وهي منشورة في موقع «الدين الواضح»

[www.saaaid.net/The-clear-religion](http://www.saaaid.net/The-clear-religion)

١. الكتاب المقدس – القرآن
٢. تعريف موجز بالكتاب المقدس – القرآن
٣. لماذا خلقنا الله؟
٤. قصة أدينا آدم في القرآن
٥. قصة المسيح من المهد إلى اللحد
٦. قصة رفع النبي العظيم المسيح عيسى ابن مريم إلى السماء وتنجيته من الأذى
٧. هل المسيح رب؟ – «ثلاثون وقفة علمية ومنطقية، للمثقفين والمتقنات فقط»
٨. أربعون دليلاً على بطلان عقيدة توارث الخطيئة وعقيدة صلب المسيح – «أربعون وقفة علمية ومنطقية، للمثقفين والمتقنات فقط»
٩. التغييرات والتطورات التدريجية التي حدثت لرسالة يسوع بعد رفعه على مدى عدة قرون
١٠. الدلائل على تحريف دين اليسوع بعد رفعه إلى السماء
١١. مهلاً أيتها الدكتورة... لا تسي الإسلام
١٢. حوار علمي هادئ مع القساوسة
١٣. موقف الإسلام من الإرهاب
١٤. Who Deserves to be Worshipped
١٥. The Amazing Prophecies of Muhammad in the Bible

\*\*\*